(٣) شـــكوى الحـــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أنَا وَاللَّيْلُ فِى شَوْقٍ وَأشْـــوَاقٍ*وَكَمْ لِلْحُبِّ مِنْ عِشْقٍ وَعُشَّـــــاقِ**

بِشَدْوِ الْحُبِّ تَشْـجُونِى أهَازِيجِى*عَلَى عَزْفِ الْهَوَى تَشْدُوا لِإغْـدَاقِى**

وَدَمْعٌ حَاكِيًا حُبِّى لِأَحْـــــبَابِى*وَسَيْلٌ جَارِفٌ حُزْنًا لِآمَـــــــاقِى**

عَلَى مَنْ فَاتَ قَلْبِى تَارِكًـا وَعـْدِى*أُعَانِى قَسْـــــوَةَ الدَامِى لِأتْـوَاقِى**

تُحَاكِـينِي بِدَرْبِ العِشْـــقِ أيَّـامِى* أَجُوبُ الْبَحْثَ عَنْ لَيْلَى وَأشْــوَاقِى**

أَلا يَا لَيْلُ قَدْ ضَـاقَتْ بِىَ الدُّنْـــــيَا*أُعَانِي الدَّمْعَ مِهْرَاقًا بِأحْـــــــدَاقِى**

وَغَابَتْ شَمْسُ دُنْيَايَا وأضْـــوَائِى*فَمَا عَادَتْ لِشَمْسِ الْحُبِ إشْـــــرَاقِى**

يُطيلُ اللَّيْلُ شَكْوَانَا وَشَـــــكْوَاهُ*وَيَنْسَى الْقَلْبُ آلامِى وَمِهْـــــرَاقِى**

وَأُطْـفِئُ نارَ قَلْبِى بِالجَوَى حـُــبًّا*وَكَانَ اللَّيْلُ مَهْمُومًا لِإحْـــــــرَاقِى**

وَمَا زَالَ الهَوَى طَيْفًـا يُنَـــادِينى*حَنِينًا حَاكِيًا مَا قيَّدَتْ سَـــــــاقِى**

بِأغْلَالِ النـَوَى بَيْنًا تُجَـــــافِينِى ***عَنِ النَّوْمِ بِإقْلَاعٍ وإغْـــــــلَاقِى

يُحَاجِـينِى المُـنَى زَيْفًا تَدَاعَـــــتْهُ*نَوَامِيسُ البُكَا حُزْنًا لِإرْهَـــــــاقِى**

أنَادِى هَادِىَ الأطْوَاقِ مَسْـــتُورًا*بِصَوْتٍ خَافِتٍ هَمْسًا وَرَقْـــــــرَاقِى**

طَلِيقُ الرُّوحِ بَيْنَ الرَّوْضِ مُشْتَاقًا*تُعَانِى الأسْرَ أغْلَالِى وَأطْـــــــوَاقِى**

سَئِمْتُ الدَّمْـعَ حِينَ البُعْدِ إخْـفَاقِى ***فَنَاجَتْ نَبْعُ مَاضِـــــــينَا وَتِريَـاقِى

فَمَا عُدْتُ لِنَجْوَى الرُّوحِ تُحْـــيِنِى***وَمَا ذَاقَتْ لَهِيبُ النَّارِ إغْـــــــدَاقِى

فَكَانَ الأسْـرُ يَطْوِيـنِى بِأتْـــــوَاقِى***عَجِيبُ الْبَيْنِ مَذْمُـومًا لِإشْـــــفَاقِى

وَعِشْـقُ الرُّوحِ قَدْ يَسْمُو بِتِحْنَانِى***وَرَوْحُ الْعِشْقِ قَدْ يَدْنُو لِمُشْـــــــتَاقِ

وَشَـدْوُ الحُـبِّ يَدْعُونِى لِنَجْـوَانِى ***وَجُـرْحُ الْقَلْـــبِ يُبْكِـينِى بِإِيــرَاقِى

فَشَوْقُ الْقَلْبِ وَحْىُ الرُّوحِ مَعْشُوقِى ***وَنَبْضُ الْحُــبِّ لِلْأرْوَاحِ مِصْــدَاقِى

وَفَـقْرُ الْقَلْـبِ مَا بِالْجِيدِ أعْـنَاقِى ***وَعَيْنُ الْقَلْـبِ دُونَ الشَّــوْقِ إمْـلَاقِى

وَمَا لِلْحُبِّ مِنْ شَـكْوَى وَأحْكَـــــامٍ***وَسُـلْطَانُ الْهَـوَى قَضْـــمًا بِأَوْرَاقِــى

فَمَا أبْهَى الْقَضَا حُكْمًا لِأهْـــــوَاءٍ***وَمَا عَـانَ الْهَــوَى حُكْــمًا لِأَشْـوَاقِى

هِىَ الدُّنْيَا لِنَهْجِ الْعِشْقِ مَحْــيَانَا***وَحِينَ الْبَـيْنِ تُغْدِينَا بِإِرْهَــــــــــاقِ

سَقِمْتُ الْحُبَّ حِينَ الشَّوْقِ يَهْوَانِى***وَمَا تَوْقُ الْهَوَى عِشْـقًا لِأَتْوَاقِــى

دَعَوْتُ اللهَ أنْ يَعْفُو عَنِ الصَّــبِّ***وَمَا صَبُّ الْهَوَى غَمًّا لِأَحْــــــدَاقِى

****